مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٧ع٦ ص ص: ١- ١٥ (٢٠١٩م)
DOI:10.4197/Art.27-6.1

لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أنموذجا)

ريم بنت خالد بن عبد الله السّقّاف

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

مستخلص. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، أما بعد:
هذا البحث عبارة عن دراسة موضوعية لنموذج من أحاديث السنة النبوية الواردة في التواصل عبر لغة الجسد.
هدف البحث: أولا: إبراز وجود لغة الجسد في السنة النبوية. ثانيا: جمع بعض الأحاديث المتعلقة بموضوع لغة الجسد –لغة الأيدي– في السنة النبوية. ثالثا: توضيح دلالة لغة الجسد، وفائدتها، وأثر استخدامها، وربطها بالواقع من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث وكتب مهارات الاتصال.
وقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وانتظمت **خطة البحث** في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. تضمن المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد، وأهميته في عملية التواصل. وتضمن المبحث الثاني: نموذج من الأحاديث الواردة في لغة الأيدي في السنة النبوية.
ثم ذكرت **الخاتمة** مبينة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، **ومن أبرزها:**١–أن السنة النبوية تضمنت عدة مواقف يتضح فيها استخدام لغة الأيدي كوسيلة للتواصل المؤثر، أو توضيح المعاني، أو الإقناع أو التعبير عن المشاعر أو الملاطفة. ٢–سبق السنة النبوية في الاهتمام بمهارات الاتصال وخاصة لغة الجسد قبل الدراسات الحديثة.
ومن أبرز التوصيات:١–ضرورة الاستفادة من السنة النبوية في تأصيل علم مهارات الاتصال، فقد وردت مواقف كثيرة من سيرة النبي ﷺ في تواصله مع الصحابة ﷿،وكان لها أبلغ التأثير في الجانب التعليمي والاجتماعي والتربوي.٢–ضرورة إدراك الباحثين لأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية، والإسهام في البحوث التي تجمع بين أكثر من تخصص؛ لما لذلك من أثر في تأصيل المعرفة.

المُقَدمة

الحمد لله المنعم بالفضل الكبير، والصلاة والسلام على نبينا الهادي الأمين، –صلوات الله وسلامه عليه– وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

فإن الاتصال مع الآخرين من أهم الضرورات التي لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات البشرية، فهو طريق العلاقات الناجحة، وتكوين الثقافات المختلفة. وهناك نوعان للاتصال: الاتصال اللفظي، والاتصال غير اللفظي أو ما يسمى: **لغة الجسد**.

وتعد لغة الجسد أداة مهمة للتواصل الفعّال مع الآخرين، وإيضاح المعاني، وإيصال الأفكار، والتعبير عن العواطف والأحاسيس.

وقد تضمنت الأحاديث النبوية عدة مواقف تبرز مهارات التواصل الناجح مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والدعوة إلى الله، تعدّ مثالاً يقتدي به المسلم في سائر تعاملاته.

وقد كان النبي ﷺ يستخدم لغة الجسد للتعبير عن مشاعره، أو لتوضيح المعاني، أو لبيان دلالة تشريعية كالكراهة أو الجواز، وقد كان الصحابة يفهمون هذه الرسائل ويدركون معناها، وهذا يدل على مدى استخدام لغة الجسد في السنة النبوية.

وقد سعيت في هذا البحث لبيان جانب من جوانب لغة الجسد في السنة النبوية، عن طريق عرض الأحاديث التي يتضح فيها استخدام لغة الأيدي في التواصل، مع بيان الدلالات التي دلت عليها. والله ولي التوفيق.. وبه أستعين..

أهمية الموضوع

* لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل، إذ بها تكتمل العملية التواصلية لما تؤديه من دور فاعل في التعبير والإيضاح والتأثير، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات. ويشير العلماء إلى أن ٥٥% من التواصل يظهر عبر لغة الجسد، كما أشارت إلى ذلك البحوث التربوية التي أجريت في هذا المجال.[١]

*كثيرا ما كان الرسول ﷺ يوصل معاني عظيمة لأمته من خلال لغة الجسد سواء في التربية أو التعليم أو الدعوة، كما قد يستفاد من لغة جسده ﷺ بيان لدلالة تشريعية كالكراهة أو الجواز أو التحريم.

سبب اختيار الموضوع

١-الذي دعاني لاختيار الموضوع أني كثيرا ما كنت أجد استشهادًا بأهل الفن والمسرح أو السياسة، عند قراءتي لموضوع لغة الجسد في كتب فنون التواصل وخاصة الغربية منها، وكان يتبادر لذهني حينئذٍ مواقف من سيرته ﷺ في تواصله الجسدي مع صحابته-رضوان الله عليهم- ومجتمعه من حوله في أرقى صور التواصل الاجتماعي والتربوي، وفي ذلك ما يغني عن الاستشهاد بحال غيره.

٢-الرغبة في استقاء مهارات التواصل الناجح مع الآخرين من خلال سيرة الرسول ﷺ،والاقتداء به في ذلك.

أهداف البحث

١-إبراز وجود لغة الجسد في السنة النبوية.

٢-جمع بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع لغة الجسد -لغة الأيدي- في السنة النبوية.

---

[١] يُنظر سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بني يونس،١/٣٤٠، دار المسيرة-عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

٣-توضيح دلالة لغة الجسد، وذكر فائدتها، وأثر استخدامها، وربطها بالواقع من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث وكتب مهارات الاتصال.

خطة البحث

قسمت البحث إلى: (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة).

- **المقدمة :**

وتتضمن أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد ، وأهميته في عملية التواصل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى لغة الجسد.

المطلب الثاني: أهمية لغة الجسد في عملية التواصل.

المبحث الثاني: لغة الأيدي في السنة النبوية.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الإشارة بالأيدي.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في اللمس بالأيدي.

- **الخاتمة:** وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث

- عزو الاقتباسات إلى مراجعها في الهوامش السفلية.
- جمع الأحاديث المتعلقة بلغة الجسد - لغة الأيدي- في السنة النبوية، والاقتصار على كتابة بعض الأحاديث التي تؤدي الغرض، دون استقصاء.
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، وذلك بذكر المرجع واسم المؤلف ثم الكتاب والباب الذي ورد فيه ثم رقم الحديث والجزء والصفحة.
- نقل حكم العلماء على الحديث ما لم يكن في الصحيحين.
- الاستعانة بالشروح المختلفة لكتب الحديث لتوضيح ما تم إيراده من النصوص.
- بيان غريب الحديث من كتب اللغة وغريب الحديث.
- الرجوع لكتب علم لغة الجسد وعلم النفس ومهارات الاتصال؛ لربط النصوص بالواقع.

المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد، وأهميته في عملية التواصل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى لغة الجسد.

" لغة الجسد " مصطلح مركب من كلمتين هما: (لغ) و(الجسد)وبالرجوع إلى معاجم اللغة، نجد أن:

كلمة (لغة)تعني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٢]وكلمة(جسد) تطلق على" جسم الإنسان "[٣]

اصطلاحا:

يعد مصطلح "لغة الجسد" من المصطلحات الحديثة ونجد أن الذين عرفوا هذا المصطلح هم من المعاصرين، ومن تعريفاتهم:

---

[٢] القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،١٣٣١/١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ.

[٣] لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، ١٢٠/٣ ،دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ـ ١٤١٤ هـ.

*"نوع من التواصل غير الشفهي".[٤]

*"إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر " . [٥]

*" رسائل شعورية أو لا شعورية، تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر".[٦]

من خلال هذه التعريفات يمكن تعريف لغة الجسد بأنها: إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر والسلوك وإيصالها للآخر. وهي تمثل جانب من جوانب الاتصال غير اللفظي.

ونلاحظ في التعريفات السابقة أنها تشمل لغة الجسد المقصودة وغير المقصودة.

والمراد في هذا البحث الإشارات والإيماءات الجسدية **المقصودة**، التي تؤثر ايجابيًا في عملية التواصل.

وبذلك يمكن تعريف "لغة الجسد في السنة النبوية" بأنها: الإشارات والإيماءات الجسدية التي وردت في السنة النبوية؛ وكان لها أثراً إيجابيا يستفاد منه في التواصل مع الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو بيان دلالة تشريعية كالجواز أو التحريم أو الكراهة.

وسأقتصر في هذا البحث على ذكر لغة الأيدي الواردة في السنة النبوية.

المطلب الثاني: أهمية لغة الجسد في عملية التواصل.

لغة الجسد لها دور فاعل في عملية التواصل، ومازال العلماء يؤكدون على أهميتها، وتفوقها على الاتصال اللفظي، ومن ذلك ما يلي:

يقول الدكتور محمد بني يونس: "لغة الجسد من الوسائل التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات.

فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ما يقارب من ٥٥٪ من الأهداف التي يطمح المرسل إلى تحقيقها، يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات بينما تحقق باقي العناصر النسبة المتبقية أي بنسبة ٤٥٪ ".[٧]

ويؤيد هذا القول د.نضال أبو عياش حيث يقول" :لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال اللفظي " [٨]

[٤] لغة الجسد،بيتر كليتون،٦/١،ترجمة دار الفاروق ، دار الفاروق- مصر،الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
[٥] سيكولوجيا الواقعية والانفعالات،محمد محمود بني يونس،٣٤٠/١.
[٦] لغة الجسد في القران الكريم،أسامة جميل عبد الغني ربايعة،١٠/١،رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،نابلس-فلسطين،٢٠١٠.
[٧] سيكولوجيا الواقعية والانفعالات،محمد محمود بني يونس،٣٤٠/١.
[٨] الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق،نضال أبو عياش، ١١٩/١،كلية فلسطين التقنية-فلسطين،الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

وتتضح أهمية لغة الجسد من خلال معرفة ما يلي:

١- لغة الجسد قد تكون مفسرة للألفاظ، كأن تستعمل الإشارات، والإيماءات، والحركات، أو الصور؛ لتقريب المعاني وإيضاح الألفاظ، بما يساعد على نجاح عملية الاتصال.

٢-لغة الجسد مكملة ومؤكدة للألفاظ، مثل: الابتسامة بعد أن تطلب شيئاً من شخص، أو مثل أن تضرب المنضدة بعد أن تتفوه بعبارة ما.

٣- لغة الجسد تساهم في تنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، مثال ذلك :حركة الرأس والعينين، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه.

٤-يمكن للغة الجسد أن تكون بديلا عن الكلام، فتعبيرات الوجه أحيانا تغني عن الكلام.

٥ -يُعبر الجسد عن معلومات وجدانية، يمكن من خلالها التعبير عن الحب،والبغض،والكره، والاهتمام، والثقة، والرغبة، والدهشة، والموافقة.

٦-لغة الجسد تتسم بالمصداقية في التعبير عن المشاعر، والأفكار، والكلام.[٩]

نستنتج مما سبق أن لغة الجسد لها تأثير في الحوار وإيصال المعاني والأفكار بصورة تفوق تأثير الكلام المنطوق.

لذلك حريّ بالمسلم أن يهتم بمعرفة مهارات وأساليب التواصل الناجح، لما لذلك من أثر في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، والمساهمة في نشر الخير والفضيلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحقيق المعاملة الحسنة.

المبحث الثاني: لغة الأيدي في السنة النبوية.

إن المتأمل في سنة النبي ﷺ،يجد أمثلة عديدة يتضح فيها استخدام لغة الجسد والاهتمام بها، وذلك من قبل أن يتوصل العلماء إلى كونه فن جديد من فنون الاتصال و أن لهم السبق في الإشارة إليه.

حيث أشار الباحثون في هذا المجال إلى أن البحث في علم لغة الجسد لم يبدأ على نطاق واسع حتى الخمسينات من القرن العشرين.[١٠]

وقد تضمنت السنة النبوية الكثير من المواقف التي يتضح فيها استخدام لغة الأيدي كوسيلة للتواصل أو توضيح المعاني، أو التعبير عن المشاعر.

ومن المعلوم أن استخدام اليدين في التواصل يلفت الانتباه، ويؤثر في عملية التواصل، ويساعد على الاحتفاظ بكثير من المعلومات، كما قد يغني عن الكلام .[١١]

وسوف أوضح نماذج من هذه الأحاديث من خلال مطلبين:

<u>المطلب الأول- الأحاديث الواردة في الإشارة بالأيدي:</u>

---

[٩] يُنظر الاتصال الجماهيري،صالح أبو إصبع،٤٣/١،دار الشروق-عمان،الطبعة الأولى،١٩٨٨م وَالاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث،سامية جابر،٧٥/١-٧٦،دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية١٩٩٨م وَمهارات الاتصال،تحرير:د.سعد بن بركي المسعودي،١/ ١٠٢-١٠٩.

[١٠] يُنظر"تحتاج أن تعرف لغة الجسد"،كارولين بوييز،١١/١، مكتبة جرير،الطبعة الأولى ٢٠١٠.

[١١] يُنظر: المرجع الأكيد في لغة الجسد،آلان وَ باربارا بيز،١/ ١٢٨،مكتبة جرير،الطبعة الأولى،٢٠٠٨ وَ الاتصال غير اللفظي في القران،محمد الأمين موسى أحمد،٢٢/١ .

سبق الرسول ﷺ علماء التربية في إدراك أثر استخدام الإشارة في إيضاح المعاني، وتقريبها، حيث كان ﷺ يدعم قوله في بعض أحاديثه بوسائل إيضاح وإشارات بيده لتقريب المعنى للأذهان ومن ذلك ما يلي:

١-أخرج البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.[١٢]

(شبك بين أصابعه) أي: أدخل إحدى يده بين أصابع اليد الأخرى، زيادة في الإيضاح والبيان وتشبيهاً للمعقول بالمحسوس، وللمعنويات بالمحسوسات.

أي يشد بعضه بعضاً مثل هذا الشد، فالغرض من تشبيك أصابعه التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس.

فإنه لما شبه شد المؤمنين بعضهم بعضا بالبنيان، كان ذلك تشبيها بالقول، ثم أوضحه بالفعل، فشبك أصابعه بعضها في بعض؛ ليتأكد بذلك المثال الذي ضربه لهم بقوله، ويزداد بيانا وظهورا.

ويفهم من تشبيكه: أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض، فكما أن أصابع اليدين متعددة فهي ترجع إلى أصل واحد ورَجُل واحد، فكذلك المؤمنون وإن تعددت أشخاصهم فهم يرجعون إلى أصل واحد، وتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح عليهم السلام، وأخوة الإيمان.[١٣]

فكانت إشارة الرسول ﷺ بيديه توضيحًا وتقريباً للمعنى في نفس السامع.

٢- أخرج مسلم بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».[١٤]

قال الراوي: "وَيُشِيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاثَ مِرَاتٍ" أي قال: التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، فكرر ﷺ هذه الكلمة وأشار إلى صدره ثلاثا، تأكيداً لكون القلب هو المدبر للأعضاء وأن عمدة التقوى ما يحل في القلب من خشية الله ومراقبته وإخلاص الأعمال.

ويستفاد من ذلك: "أن الفعل قد يؤثر أكثر من القول في المخاطبات، لأن النبي ﷺ بإمكانه أن يقول:" التقوى في القلب"، لكنه قال: "التقوى هاهنا وأشار

[١٢] صحيح البخاري، كتاب الصلاة،باب تشبيك الأصابع في المسجد ونحوه،رقم الحديث ٤٨١ ، ١٠٣/١.

[١٣] يُنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري،لابن رجب الحنبلي، ٣ /٤١٩ وَ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن سلطان القاري.٣١٠٢/٧ وَ منار القاري شرح مختصر البخاري،حمزة قاسم،٤٢/٢.

[١٤] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والاداب ،باب تحريم ظلم المسلم وخذله،رقم الحديث٢٥٦٤، ١٩٨٦/٤.

إلــى صــدره"، لأن المخاطــب يتصــور هـذه الصــورة ويتخيلها في ذهنه".[١٥]

وهــذا مُلاحــظ فــي ثبــوت المعلومـــة فـــي الـــذهن واستحضارها عندما ترتبط بإشارة أو حركة مصاحبة أكثر من الكلام المجرد عن ذلك.

٣- أخرج البخاري بسنده عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»[١٦]

اكتفـــى النبـــي ﷺ بالإشـــارة "بإصـــبعيه الســـبابة والوسطى"، وهذا يـدل علـى أثـر الإشـارة وقوتها في توضيح المعنى مما يغني عن الكلام .

وفــي قولــه (كهــاتين): " تمثيـل لمقاربتها،وأنــه لـيس بينهمــا إصــبع أخـرى كمــا أنــه لا نبــي بينــه وبــين الساعة، ويحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدة وأن التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريبا لا تحديدا".[١٧]

٤-أخرج البخاري بسنده عن زينب بنت جحش رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، دخل عليها فزعا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يـأجوج ومـأجوج مثل هـذه» وحلق بإصـبعه الإبهام والتي تليها.[١٨]

"حلق بإصبعه الإبهام والتي تليها": أي جعل الإصبع السبابة في أصل الإبهام وضمها حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير، والمعنى: فتح اليوم من سد يـأجوج ومـأجوج ثغـرة صـغيرة مثـل الحلقـة التـي تُـرى عنـد إيصال طرف السبابة بأصل الإبهام، أي أنـه لم يبق لمجيء الشر إلا اليسير من الزمن.

فـاكتفى الرســول ﷺ بالإشــارة المفهمــة عــن النطــق؛ للتوضيح والتمثيل وتقريب الصورة في الأذهان.[١٩]

وقد أشارت الدراسات الحديثة في هذا المجال أن إيماءات اليدين أكثر فعالية في تجسيد الأشكال من الكلمات، حيث أن هناك كلمات قليلة تجسد الأشكال الهندسية وذلك لنقص الترميز اللفظي في بعض المجالات.[٢٠]

المطلـب الثـاني – الأحاديـث الـواردة فـي اللمـس بالأيدي:

ومن الأحاديث التي أشارت إلى ذلك ما يلي:

أخـرج مسـلم بسـنده عـن جـابر بـن سـمرة رضي الله عنه، قـال: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ[٢١] ،فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي،

[١٥] يُنظر :مرقاة المفاتيح،علي بن سلطان القاري.٧/ ٣١٠٥ وَ سبل السلام،محمد بن إسماعيل الصنعاني، ٦٧٢/٢،دار الحديث وَ شرح الأربعين النووية،محمد بن صالح العثيمين ، ٣٥٣/١-٣٣٩ ،دار الثريا للنشر.

[١٦] صحيح البخاري، كتاب الرقاق ، باب قول النبي:بعثت أنا والساعة..،رقم الحديث٦٥٠٤، ١٠٥/٨.

[١٧] شرح صحيح البخاري لابن بطال،٤٦٠/٧ وَ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي،١٥٥/٦.

[١٨] صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء،باب قصة يأجوج ومأجوج،رقم الحديث ٣٣٤٦ ، ١٣٨/٤.

[١٩] يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٩/ ٤٣٧ وَ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، ١٥ /٢٣٨ وَ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري،حمزة محمد قاسم،١٨٠/٤.

[٢٠] يُنظر :الاتصال غير اللفظي في القران،محمد الأمين موسى أحمد،٩٤/١-٩٥.

[٢١] (صلاة الأولى) يعنى الظهر، و(الوالدان): الصبيان . يُنظر: شرح النووي على مسلم، ٨٥/١٥ .

قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ) .[٢٢]

يروى جابر بن سمرةﷺ ما كان من ملاطفة الرسول ﷺ له ولغيره من الصبيان، حيث شرع ﷺ بمسح وجوههم بيديه الكريمتين.

ثم قال جابر ﷺ متحدثا عن نفسه: (وأما أنا فمسح خديّ فوجدت ليده بردا) أي: راحة ،(أو ريحا) أي: رائحة طيبة، كأنه ﷺ إذا أخرج يده من الكم أخرجها من جُؤْنَةِ العطار التي يعد فيها الطيب ويحرز .[٢٣]

وفي تعبير جابر بذلك دلالة على أثر تلك اللمسات عليه، وأنها كانت من قلبه بمكان، حيث أنه لازال يتذكر ويصف ما وجد –من برد ورائحة يديه الكريمتين– وصفاً يستشعر معه السامع ذلك.

وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه وملاطفته للأطفال وتودده وتواضعه لهم .

وقد أشارت الدراسات الحديثة حول التواصل عبر اللمس إلى أثره في النمو السليم العام للطفل نفسياً، وعاطفياً، وبدنياً .

وفي دراسة للباحث (اكريمان) عام١٩٩١م: وجد أن الطفل الذي يحصل على مسح جيد من قبل أفراد أسرته يكون أقل عدوانية وأقل مشاكل في المدرسة والبيت قياساً على الطفل الذي لا يحصل على لمس والديه.[٢٤]

ومن ذلك:

حث النبي ﷺعلى تفقد اليتيم وإشعاره بالاهتمام والحنان والمواساة وذلك بالمسح على رأسه:

أخرج أحمد في مسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: " امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ ".[٢٥]

جعل النبي مسح رأس اليتيم عطفا وحنوا : سبيلا لمعالجة قسوة القلب المبعدة عن الرب ،وفيه أن من ابتلي بداء من الأخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء فالتكبر يداوى بالتواضع وقسوة القلب بالتعطف والرقة.

قال الطيبي: مسح رأس اليتيم كناية عن الشفقة والتلطف إليه.[٢٦]

فهذه اللمسات مطلبٌ نفسيٌ هام بالنسبة لليتيم،لإشعاره بالاهتمام،والحب،والتقدير ،والرعاية،وتعويض الحنان الذي حُرِمه،وذلك بمسح رأسه والإحسان إليه.

---

[٢٢]صحيح مسلم، كتاب الفضائل،باب طيب رائحة النبي ولين مسه،رقم الحديث٢٣٢٩، ١٨١٤/٤

[٢٣] يُنظر:مرقاة المفاتيح،علي القاري، ٣٧٠٣/٩ وَ شرح النووي على مسلم، ٨٥/١٥ وَ النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير، ١ / ٣١٨ .

[٢٤] يُنظر (المسح على رأس اليتيم ،د. مها يوسف الجار الله ،بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا(٦ - ٩ /١٤٣٢/٤هـ الموافق ١١ - ٢٠١١/٣/١٤م)، تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن و السنة.

[٢٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة،حديث رقم٩٠١٨، ٥٥٨/١٤ ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
قال ابن حجر: "إسناده حسن". وقال الألباني: "حسن لغيره رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".
يُنظر: فتح الباري،لابن حجر العسقلاني، ١٥١/١١ و صحيح الترغيب والترهيب،لمحمد ناصر الدين الألباني ،٢ / ٣٤١.

[٢٦] يُنظر :مرقاة المفاتيح، علي بن سلطان القاري ٣١١٥/٨ وَ فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ١٠٨/١.

وقد أشار العلماء إلى وجه الإعجاز في ذلك: بأن الماسح عندما يضع يده على رأس اليتيم يحدث اتصال بينهما، فهو عند المسح يقوم بإزاحة الشحنات السلبية التي يحملها ذهن اليتيم، وبتكرار تلك العملية يهدأ ذهن اليتيم ويطمئن ويرتاح جسده، والبديع في تلك العملية أنه يحدث لكلا الشخصين (الماسح واليتيم) علاج عضوي من جراء تلك العملية.[٢٧]

وبذلك يتضح أثر المسح على رأس اليتيم في إشعاره بالاهتمام والطمأنينة،والملاطفة والمودة.

***كما حرص الرسول ﷺ على استخدام لغة الجسد أثناء تعليمه صحابته ﷺ :**

أخرج البخاري بسنده عن ابن مسعود ﷺقال: (علمني رسول الله ﷺ، -وكفي بين كفيه- التشهد، كما يعلمني السورة من القرآن).[٢٨]

استخدم ﷺ أسلوب التواصل الجسدي في تعليمه لابن مسعود ﷺ فعلمه التشهد آخذاً بيديه.

وقد ذكر العلماء أن النبي ﷺ أخذ بكفيه كفَّ ابن مسعود ﷺ لمزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد[٢٩].

ومما يؤكد تأثير هذا الفعل أن ابن مسعود ﷺ لم يُغفِل وصف الحال التي علمه النبي ﷺ فيها فقال : (وكفي بين كفيه) مما يدل على استحسانه و حفاوته بذلك .

و أخرج أحمد في مسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ " [٣٠]

يتضح من الحديثين السابقين أن من وسائل التعليم أن يأخذ المربي بيد المتعلم أو يضع يده على جسده تلطفا معه، فإن ذلك أدعى لقبول الطالب ومحبته لمعلمه،وترسيخ المعلومة في ذهنه،وفي ذلك مزيد من العناية والاهتمام.

كما يدل على تخصيص من تميز من الطلبة بمزيد من العناية و الاهتمام ، كما تميز ابن مسعود وابن عباس -رضي الله عنهما- من بين الصحابة.

وقد أشار علماء " علم لغة الجسد" إلى أن لمس الشخص أثناء التحدث إليه يساعد في توجيه انتباهه إلى نقطة هامة تتحدث عنها معه.[٣١]

[٢٧] يُنظر المسح على رأس اليتيم ،د. مها يوسف الجار الله ،بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا(٦ - ٩ /١٤٣٢/٤هـ الموافق ١١ - ٢٠١١/٣/١٤م)، تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن و السنة.

[٢٨] صحيح البخاري، كتاب الإستئذان،باب الأخذ باليدين،رقم الحديث ٦٢٦٥ ، ٥٩/٨.

[٢٩] يُنظر : تحفة الاحوذي بشرح الترمذي ،المباركفوري، ٤٣٢/٧ و صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها ، لمحمد ناصر الدين لألباني، ٣ / ٨٧٤ .

[٣٠] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عباس،حديث رقم٢٣٩٧، ٢٢٥/٤، الحكم على الحديث: إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، فمن رجال مسلم، وهو صدوق،وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح.
وأخرجه البخاري،باب ذكر ابن عباس،رقم الحديث ٣٧٥٦ ، ٢٧/٥، و أخرجه مسلم،باب فضائل ابن عباس،رقم الحديث ٢٤٧٧ ، ١٩٢٧/٤ و أخرجه الترمذي ،باب مناقب ابن عباس،رقم الحديث ٣٨٢٤ ، ٦٨٠/٥ و أخرجه ابن ماجه،باب فضل ابن عباس،رقم الحديث ١٦٦ ، ٥٨/١.

[٣١] يُنظر "أعرف ما تفكر فيه" ،ليليان جلاس ،١٨٨/١.

***كما استخدم ﷺ تلك اللمسات التربوية في تقويم ومعالجة الأخطاء:**

أخرج أحمد في مسنده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: " ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا. وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ " قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.[٣٢]

انتهج الرسول ﷺ أسلوباً رفيعاً في إقناع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا، حيث قربه منه قائلا: (ادنُ) حتى جلس بين يديه ،ثم لقيه بهذا الرفق العجيب والحوار الهادئ، ثم وضع ﷺ يده الشريفة على صدره ودعا له، حتى قام ذلك الفتى مقتنعاً بكلام الرسول ﷺ عازماً على عدم الالتفات إلى الزنا بعد ذلك.

فكانت تلك اللمسات العاطفية من الرسول ﷺ لذلك الشاب، مع تقريبه للجلوس بين يديه، إلى جانب الترفق والتلطف في الحوار والحجة المقنعة ،كالمفاتيح التي تُفتح بها مغاليق القلوب.

وكأن هذا الشاب قد وجد برد يد الرسول ﷺ في قلبه، وعاش عمره كله يتذكر تلك اللمسة النبوية، ويجد أثرها على صدره وفي وجدانه كأنما رفع ﷺ يده عنه تلك الساعة.[٣٣]

فحري بالمسلم أن يسلك منهج الرسول ﷺ في الترفق في النصح والإرشاد ومعالجة الأخطاء.

***ومن لغة الأيدي الأخذ بيد المصافح:**

أخرج الترمذي بسنده عن أنس بن مالكﷺ، قال: «كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذي ينزع، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له».[٣٤]

في الحديث بيان صفة مصافحته ﷺ ،كان إذا صافح الرجل (لم ينزع) : أي لم يخلص ولم يفك يده حتى

[٣٢] مسند الإمام أحمد بن حنبل، تتمة مسند الأنصار،حديث رقم٢٢٢١١، ٥٤٥/٣٦ ،قال الألباني :هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح.(يُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،محمد ناصر الدين الألباني، ٧١٢/١).

[٣٣] يُنظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ٤٦١/٥ وَ قصص نبوية،د.عبد الوهاب ناصر الطريري،١٩٤/١ .

[٣٤] سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، قال الترمذي:حديث غريب،وقال الألباني: ضعيف إلا جملة المصافحة فهي ثابته، رقم الحديث٢٤٩٠، ٤ /٦٥٤ و أخرجه ابن ماجه،باب إكرام الرجل جليسه،رقم الحديث ٣٧١٦ ، ١٢٢٤/٢.

يكون الرجل هو الذي ينزع يده، إكراما لصاحبه فلا يبدأ بالمفارقة عنه. [٣٥]

والأخذ باليد و حسن المصافحة مما ينبت الود و المحبة بين المتصافحين، وفيه تقوية لأواصر العلاقة بينهما، وما كان النهي و المبالغة في التحذير من مصافحة المرأة للرجل[٣٦] إلا لما في المصافحة من الأثر الكبير الذي تتركه في النفس، فكان النهي لدرء الفتنة.

من خلال الأحاديث السابقة يتضح أثر الاتصال

الإيجابي عبر لغة الأيدي في السنة النبوية، وذلك لغرض التربية والتعليم، أو المواساة، أو تقويم الأخطاء، أو التلطف و الإيناس، والتعبير عن المشاعر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين..

من خلال دراستي لهذا الموضوع يمكن استنتاج ما يلي:

*يعد مصطلح "لغة الجسد "من المصطلحات الحديثة، وقد تنوعت تعريفات العلماء له، وخلاصة ذلك أنها : إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار و المشاعر والسلوك وإيصالها للآخر.

* المراد بـ "لغة الجسد في السنة النبوية": الإشارات والإيماءات الجسدية التي وردت في السنة النبوية ،سواء كانت صادرة من الرسولﷺ أومن صحابته ﷺ أو أفراد مجتمعه؛ وكان لها أثراً إيجابيا يستفاد منه في التواصل مع الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو بيان دلالة تشريعية.

* لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل، لما تؤديه من دور كبير في الإفهام والإيضاح ،والمصداقية والتأثير.

* كان النبي ﷺ يدعم قوله في بعض أحاديثه بإشارات بيده؛ لإيضاح المعاني وتقريبها للأذهان، وتصويرها في نفوس أصحابه ﷺ.

*وردت عدة أحاديث توضح أثر التواصل الإيجابي عن طريق اللمس، فقد كان النبي ﷺ يستخدم ذلك في التربية والتعليم،و تقويم الأخطاء ،والتلطف،والمواساة؛ لإدراكه ﷺ بتأثير ذلك.

*سبق السنة النبوية في الاهتمام بمهارات الاتصال وخاصة لغة الجسد قبل الدراسات الحديثة.

---

[٣٥] يُنظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٤٥/٩ و مرقاة المفاتيح،علي القاري، ٣٧١٨/٩ .

[٣٦] أخرج الطبراني عن مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ»

المعجم الكبير،سليمان بن أحمد الشامي الطبراني٢٠، / ٢١٢،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية – القاهرة،الطبعة: الثانية، قال الألباني :حديث صحيح .يُنظر:صحيح الجامع الصغير وزياداته،محمد ناصر الدين الألباني، ٩٠٠/٢،المكتب الإسلامي.

ومن أهم التوصيات:

١–ضرورة الاستفادة من السنة النبوية في تأصيل وتعزيز مهارات الاتصال، فقد وردت مواقف كثيرة من سيرة النبي ﷺ في تواصله مع الصحابة ﷺ،و كان لها أبلغ التأثير في الجانب التعليمي والاجتماعي و التربوي .

٢–ضرورة إدراك الباحثين لأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية ،والإسهام في البحوث التي تجمع بين أكثر من تخصص؛ لما لذلك من أثر في تأصيل المعرفة.

٣– حريّ بالمسلم أن يهتم بمهارات وأساليب التواصل الناجح، لما لذلك من أثر في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، ونشر الخير والفضيلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

هذا وإن أحسنت فمن الله الكريم المنان، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

*اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة،أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ،المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي ،دار الوطن للنشر، الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

*الاتصال غير اللفظي في القران،محمد الأمين موسى أحمد،دائرة الثقافة والإعلام–الشارقة،الطبعة الأولى٢٠٠٣

*الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق،نضال أبو عياش،كلية فلسطين التقنية–فلسطين،الطبعة الأولى ٢٠٠٥

*الاتصال الجماهيري،صالح أبو إصبع،دار الشروق–عمان،الطبعة الأولى،١٩٨٨م

* الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ،سامية جابر ،دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية١٩٩٨م

*أعرف ما تفكر فيه ،ليليان جلاس ،مكتبة جرير ،الطبعة الأولى ٢٠٠٣

*تحتاج أن تعرف لغة الجسد"،كارولين بوييز ،مكتبة جرير ،الطبعة الأولى ٢٠١٠

*تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،محمد عبد الرحمن المباركفورى،دار الكتب العلمية – بيروت .

* سبل السلام،محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث.

*سلسلة الأحاديث الصحيحة ،محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض،الطبعة: الأولى.

* سنن الترمذي،محمد بن عيسى الترمذي،،تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر وآخرون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ

*سنن ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

*سيكولوجيا الواقعية والانفعالات،محمد محمود بني يونس،دار المسيرة–عمان،الطبعة الأولى ٢٠٠٧

* شرح الأربعين النووية،محمد بن صالح العثيمين،دار الثريا للنشر

*شرح صحيح البخارى لابن بطال،أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ

*صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

*صحيح الجامع الصغير وزياداته،محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي.

*صحيح مسلم،لمسلم بن الحجاج النيسابوري،،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي – بيروت

*عمدة القاري شرح صحيح البخاري،بدر الدين العينى محمود بن أحمد بن موسى،دار إحياء التراث العربي – بيروت

*فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

*فيض القدير شرح الجامع الصغير ،محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي ،المكتبة التجارية الكبرى – مصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

*فتح الباري شرح صحيح البخاري،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي،تحقيق:محمود بن شعبان،و مجدي الشافعي. وآخرون،مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

*القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ

*قصص نبوية،د.عبد الوهاب ناصر الطريري،مؤسسة الإسلام اليوم للنشر ،الطبعة الثانية١٤٣٠هـ

*لسان العرب،جمال الدين ابن منظور الأنصاري،دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

*لغة الجسم في السنة النبوية،محمد شريف الخطيب،رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية ،٢٠٠٦.

*لغة الجسد في القران الكريم،أسامة جميل عبد الغني رابيعة،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية،نابلس–فلسطين،٢٠١٠

*لغة الجسد،بيتر كليتون،ترجمة دار الفاروق ،دار الفاروق– مصر ،الطبعة الأولى ٢٠٠٥

* المرجع الأكيد في لغة الجسد،آلان وَ باربارا بيز ،مكتبة جرير ،الطبعة الأولى،٢٠٠٨

*مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن سلطان محمد الهروي القاري،دار الفكر، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

*المسح على رأس اليتيم ،د. مها يوسف الجار الله، بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا(٦ – ٩ /١٤٣٢/٤هـ الموافق ١١ – ٢٠١١/٣/١٤م)،تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن و السنة.

*مسند الإمام أحمد بن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ

*المعجم الكبير ،سليمان بن أحمد الشامي الطبراني،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية القاهرة،الطبعة: الثانية.

*منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري،حمزة محمد قاسم،مكتبة دار البيان– دمشق،مكتبة المؤيد.الطائف،١٤١٠ هـ

*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

*مهارات الاتصال ،تحرير: د. سعد بن بركي المسعودي،جامعة الملك عبد العزيز–جدة،الطبعة الأولى٢٠٠٧

*النهاية في غريب الحديث والأثر،أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ

All praise is due to Allah‹the Lord of the worlds‹and peace and blessings are upon His Prophet‹Muhammad.

Reem bint Khalid bin Abdullah Alsqaf

Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. this research is an objective study of a model from the hadiths of the Prophetic tradition (Sunnah) about communicating through body language. **The research's objective**: (1) Demonstrating body language in the Prophetic Sunnah. (2) Gathering some hadiths related to body language – hands' language – in the Prophetic Sunnah. (3) Explaining the significance of body language‹its benefit and effect of its use together with linking it to reality by referring to the explanations of hadiths and books on communication skills.

In this research‹I adopted the inductive and deductive methods. The research's plan was divided into an **Introduction**‹two topics and a conclusion. **Topic One** dealt with the concept of body language and its importance in communication. **Topic Two** introduced a model from hadiths that mentioned the hands' language in the Prophetic Sunnah. Then‹I provided the **Conclusion** in which I presented the most important results that I reached; the most notable of which were: (2) Prophetic Sunnah comprised several situations which clarified the use of the language of hands as a means of effective communication‹explaining meanings‹persuading or expressing feelings or kindness. (2) The Prophetic Sunnah has the precedence over modern studies in giving attention to communication skills‹particularly body language.

Among the prominent recommendations were the following:

1- The necessity of benefiting from the Prophetic Sunnah in rooting the science of communication skills. There were many situations in the Prophet's biography that showed his communication with his companions‹which had a significant effect on the teaching‹educational and social aspects.

2- The need‹on the part of researchers‹to realize the importance of cognitive integration between the specializations of humanities‹and of contributing to the research that combines more than one specialization‹as this has its effect of rooting knowledge.